بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وعليه نتوكل

بحمدك اللهم انشرحت صدور اقوام بالفقه منك وقربتهم من حضرتك وسقيتهم من عباب فضلك
واحللتهم في روض جودك ومنك وكشفت لهم وبهم مدلهمات المشكلات وابرزت بهم عرايس المعضلات
فاحلوها ذروة التحقيق واماطوا عن غرة وجهها القشر التقليد والتلفيق واجلسوها على ارائك الانصاف والتحرير
ضاحكة مستبشرة ناضرة ظاهرة مسفرة واشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك شهادة انجو بها من قبيح
الزلل واعتصم بها عن سوء الجهل وعمايات الخطل واشهد ان سيدنا محمدا عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك منبع
اسرارك الكبرى وعروس ملكك في الدنيا والاخرى صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه حماة هذا الدين لسانا
وسنانا وبيانا واطعانا صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام كرمك لا انقضاء لسوابغ نعمك **وبعد**
فهذا ما اشارت اليه حاجة المتفهمين بل والمدرسين والمفتين لما انهم قد عكفوا في هذا الزمان على عباب
شيخ الاسلام وبركة الانام الشهاب احمد الزبيدي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته من شرح عليه بو
فيو عي ويطوي فريدي ويشرع لوارديه من فيض معانيه مشرعا رويا ولم اكده من جانب مبانيه الطاسويا ويبرز غوامض
تبختر وضوحا ويحرر نفائس عرايس صريحا ويعرد نتائج ابرزتها امهات الانظار وسوانح ميزتها عوامل الافكار
ابحاث تبهر الالباب القواح نكت تملا القرائح ويحرر الخادم متوسطا طريقة الفتح ويلم المهمات متعقبا
لها بما يحتاج الشرح او قدح ويصرف عنان همته لنشر محاسن عباراته وبث خاسن اشاراته ويحل ما قد يستشكل ويقيد
من مطلقاته ما اهمل ويدفع عن مخدراته نقابها ويجلي اجياد مخدراته صوابها ويوضح غوامض دقائقه ويفصح عن

من
مخبآته

اشاراته حقائقه ويبرز خبايا كنوزه من معادنها ويخرج خفايا رموزه من مكامنها ويقتنص لوابد اوابد شعابه ويروض
جوامح صعابه ويسهل ما عسر من مواردة ويذيل ما جمع من شوارده ويتحف بتحرير تنزاح به عن دقائقه شبه الارتياب
وتقرير تنزاح في فهم حقائقه الالباب ويرد شوارد ابحاث فيها استصعبت على الافهام ويبين ما فيه من السقطات
والاوهام لاسيما جزمه بخلافه ما عليه ائمة المذهب ومحرراه ومهذباه كما سترى ذلك ويحيط بما هنالك
ويوشح من غرر الفوائد ودرر الفرائد وفوائد الغرائب وجواهر الرغائب وسوانح الاذهان ونتائج البرهان وشوارد
المنقول وبدائع الفروع والاصول بما لا يظفر به الا من صرف ريعان شبابه وهجر جميع ملاذه واحبابه في التقاط
تلك الجواهر من بطون سائر الدفاتر حتى صار الاين في جمعه نظير سابق ولا في تحقيقه مقتف لاحق نحو اوان
يسمى بالايعاب في شرح العباب وبعض حضر على الاضرار اليه من المناقشات والانعوا عليه من الاعتراضات
روما للتسهيل وتجافيا عن التطويل على انه لم يسبق بشرح يستضاء بنوره او يستفتح به عند انغلاق اللفظ او المعنى باب
تقريره بل ابكار معانيه مخدرات لم يطمثها الى الان فهم ثاقب ولا فكر صائب ولا افترعها ذهن بصائر ادراك وثاقب
اشراقه سابقا الكون ماراه مصليا وفي حلبته رهانه مجليا لا في انه تكفل لجميع ما فيه مما يقتضي

لتحقيق م

الاحاطة بقواعد المذهب وخوافيه كيف وقد عز باقليم الحجاز وجود جميع اصوله حتى يسهل بمراجعتها العلم بمحوثه
ومنقوله ومردوده ومقبوله فلذلك مع صرف اكثر الزمن العزيز رباطا لعزمي تاليفه وفات حسن تنميقه وتمحيض الالاف
يمن على الله الكريم الوهاب الحليم التواب بالامداد بواردات لطفه وفواضل عطفه وسوابغ انعامه الجزيل وعطائه الجميل
ورضاه الذي لا يعقبه سخط ولا يبقي معه من النقص والشطط وقبوله المانع لكل حرمانه لكل قطيعة وضير
فاليه ارفع اكف الضراعة والابتهال واتوسل بجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم الرفيع المتكفل ببلوغ الامال سائلا من
واسع فضله ان يمنحني جميع ذلك وان يتم اكمل الشيء مما هنالك وان يتفضل علي بما ارتقي به ذروة الصواب وانوز بالتمسك
بسببه عن غوائل الرياء والاعجاب وان يعينني على اكمال هذا الشرح الذي هو ضمن العمر الطويل وان يتقبله
مني وحمولا حسانا فانه يقال خير كفيل وان يكفيني كل قاطع عنه فانه حسبي ونعم الوكيل وان يمنحني فيه الاعانة والتوفيق
والهداية الى اقوم طريق وان يجعله وسيلة لرضاه على الابد وذريعة لنيل ما عنده من غاية اللطف ونهاية المدد انه جواد كريم
رؤوف رحيم **العلم** انه لما كان التاسي بالكتاب العزيز سنة متحتمة والعمل بالخبر الاتي طريقة ملتزمة وادا شيء من واجب شكر
نعمه تعالى التي لا تحصى وافضالاته التي لا تستقصى وكفى بهذا التاليف اثرا من آثارها وفيضا من انوارها متكفلا
بالمزيد من تلك النعم وبالامن من ان يعقبها شيء من النقم اعني المصنف كغيره ذلك النهج القويم والمقام الكريم فقال

بسم الله

الجار والمجرور لا الجار وحده خلافا لمن زعمه وان نقل عن اطلاق الاكثرين لانه مؤول بما قلناه متعلق بمحذوف اذ كل
جار ومجرور ليس بزائد ولا مما يستثنى به لا بد من تعلقه بفعل او نحوه والفعل اولى لانه الاصل في العمل وزيادة الاضمار في
نحو ابتدائي وعليه فمحله رفع اذ هو الخبر على ما هو المشهور او نصب بناء على انه معمول الخبر المحذوف ولا يرد على هذا لزوم حذف
المصدر وابقاء معموله مباشرة او بواسطة لانه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما وزعم بعضهم
تعلقه بالحمد لله اي الحمد بسم الله ثابت لله وما بعده لفظا هو صحيح ومعنى لان المقصود ان جنس الحمد ثابت لله لا الحمد
بالاسم المستفاد من كونه الباء للتعدية في معاني الباء فقط فان اعترها معنى زائد عما يأتي كان له وجه مناسب
لما جعلت التسمية مبدأ الخير يلعلي ما تقرر من ان كل فاعل يبدأ في فعله بسم الله مضمر فعلا نحويا موافقا للفظ ما جعلت
التسمية مبدأ له من الفعل الحسي كما ههنا ابتدئ واولى منه اولف لعدم ما يطابق الاول وبدا عليه قال البيضاوي
وبيانه ان ابتدي اعم فهو كتقدير الكون او الحصول في الظرف المستقر فان قلت هو او نحو لفظ الحديث قلنا لكن لا يدل
على تلبس الفعل كله باسم الله بخلاف اولف ولا ينافي ذلك كون المقدر ابتدي نا لبيح لا يخفى واولى منهما افتتح على ما زعم
اليه بعض المحققين ووجهه ما فيه من التنصيص على جعل اسم الله تعالى فاتحة الكتاب لعلمنا بتعظيم اسمه تعالى بما علمنا بتعظيم
او السورة من القرآن بتسميتها بذلك وهذا المعنى وان وجد في ابتدي لكن لزوما لا تصريحا فان قلت مقتضى اجماعهم على
ان الكناية والمجاز ابلغ من التصريح ما ذكره في محل ان ابتدي الدال على ذلك لزوما اولى من افتتح الدال عليه صريحا قلت
هذا ليس من ذلك القبيل لان المقصود بالافادة ثم هو الملزوم وعبر عنه باللازم او عكسه والمقصود هنا التنصيص على الابتداء
باسم الله وكل من لفظ ابتدي وافتتح دال عليه صريحا واما الاشارة الى جعل اسم الله تعالى فاتحة فهو امر تحسيني قد يخفى
فان قلت لم آثر ذلك المحقق ما افاده افتتح على ما افاده اولف من تلبس الفعل كله باسم الله الدال على دوام المصاحبة والاستعانة
في جميعه قلت الاشارة الى مزيد تعظيم اسمه تعالى اولى اذ هو الاقرب لمقام العبودية نعم قد يقال ان في تلبس الفعل
كله باسمه تعالى الدال على ما مر مزيد التعظيم ما في افتتح بل اعلى فيتساويان او يكون اولف اولى وتقديره مؤخرا كما في

Copyright King Saud University